ألفاظ القرابة في رواية الحرافيش لنجيب محفوظ
(دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية

الباحثة / دعاء صلاح صادق غزاوي

ملخص البحث:

ينطوي هذا البحث علي حقل ألفاظ صلة القرابة والنسب والعلاقات الاجتماعية التي وردت برواية الحرافيش للمبدع نجيب محفوظ، والذي يشتمل علي الوحدات الدلالية الدالة علي الجانب المعنوي للإنسان الذي يتمثل في نسبه وقرابته، ويقصد بالألفاظ الاجتماعية سواء كانت ألفاظ قرابة أو نسب أو ألفاظ العلاقات التي تربط أفراد المجتمع، هي كلها عبارة عن مظاهر اجتماعية تعبر عن صفات يتصف بها المجتمع التي تنتشر فيه، وخاصة العلاقات الاجتماعية الإنسانية، وغيرها من العلاقات الأخرى . فهي في النهاية تعبر عن حالة المجتمع وبلغ مجموع هذا الألفاظ ثمانمائة واثنان لفظة

Abstract:

This research includes terms related to kinship lineage and social relations in the narration of Al-Harafish by Naguib Mahfouz, which includes semantic units indicating the moral aspect of the human being, which is represented in relation and his Qur'an, and it is meant by social terms, whether the terms are kinship or lineage or the relations that bind members of the community, These are all social manifestations that express the characteristics that describe

the society that you know, and their total in the novel is ٨٠٢ term.

ألفاظ صلة القرابة والنسب عند الإنسان :-

ويشتمل هذا المجال علي الألفاظ الدالة علي أفراد الإنسان وجنسه وقرابته والعلاقات التي تنشأ من هذه القرابة والتي تعرف بعلاقة النسب والرحم والدم، والقرابة تعني الدنو في النسب والقربي في الرحم، وأقارب الرجل عشيرته الأدنون، أي الأقربون المأخوذ من قرب الشيء قرب أي دنا [١] وهذه الألفاظ هي :-

(إنسان، بشر، ذكر، أنثي، رجال، نساء، امرأة، أب، أم، والد، والدة، ابن، ابنة، عم، عمة، خال، خالة، جد، جدة) وتنقسم هذه المجموعة من الألفاظ من حيث دلالتها إلى خمس مجموعات وهي :

١- ألفاظ دالة علي جنس الإنسان .
٢- ألفاظ دالة علي القرابة .
٣- ألفاظ دالة علي صلة القرابة المباشرة .
٤- ألفاظ دالة علي صلة القرابة غير المباشرة .
٥- ألفاظ دالة علي صلة القرابة بالعرف والقانون .

(١) ألفاظ دالة علي جنس الإنسان .

(الإنسَان) ورد في اللسان (أنس) " الإنسان" أصله إنْيِسان لأن العرب قالوا في تصغيره أونَيسِانُ، وهو تصغير علي غير قياس وقياسه أُنَيْسان، وإذا قالوا أناسي كثيراً فخففوا الياء، والواحد إنسِيٌّ ، وسمي الإنسان إنساناً لأنه عُهِدَ إليه فَنَسَي [٢] "

واستخدم نجيب محفوظ اللفظة جمعا في قوله" (رجع الناس إلى البيوت والدكاكين واجمعين [٣]" واستخدمها مفردة في قوله" (حسن أن يكون للإنسان بيت [٤])" .

(الذكر)" تشير لفظة الذكر إلى الفرد الواحد من بني النسان في مقابل الأنثى والجمع ذكور، ذُكورةَ وذِكار، وتحمل دلالة اليبس الحديد، ولذا يسمي السيف مذكراً لأنه يدخل في اللحم، فالذكورة الشدة والقوة" [٥]

"وما يدخل علي المذكر من علامات التأنيث وما يحتمل من الأسماء أن يكون مؤنثاً ومذكرا " [٦]، وردت اللفظة لدي نجيب محفوظ في قوله" (إنه ذكر يا شيخ عفرة)" [٧] ويقصد هنا بالذكر عاشور الناجي مؤسس الفتوة مبتداها ومنتهاها وكان طفلاً رضيعاً في المهد بلفافة وحينما عصر عليه الشيخ عفرة زيدان فأعطاه لزوجته سكينة أن تعرف هل هو ذكر أم أنثى فكشفت سكينه عنه اللفافة فعلمت أنه ذكر وأبلغت زوجها .

(**الأنثى**)" وتطلق الأنثى علي الواحدة من بني الإنسان في مقابل الذكر، والأنيث من السيوف غير القاطع.

وكل ما يضعف عمله فهو أنثي أو أنيث وامرأة مئناث تلد الإناث وأمرأة مذكار تلد الذكور، وهذه أنثى إذا كانت كاملة الأنوثة، والإناث جماعة الأنثى "[١] .

وساوي سبحانه وتعالى بين الذكر والأنثى في القيام بالأعمال الصالحة بشرط الإيمان أن يدخلهم الله الجنة حيث يقول سبحانه : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) [٢] . ووردت لفظة الأنثى لدي نجيب محفوظ في قوله (وما درايتك بذلك وأنتِ لم تنجبي ذكراً ولا أنثى ؟!) حيث كانت سكينة زوجة الشيخ عفرة زيدان عقيماً وحينما فحصت لفافة الطفل (عاشور الناجي) وجدته ذكرا فأبلغت زوجها فرد عليها متهكماً بهذا القول .

(**الرجل**) الرجل :" هو الذكر البالغ من بنى الإنسان فوق الغلام فى مقابل المرأة،والجمع رجال ورجالات جمع الجمع وتصغيره رجيل" [٣]، واستخدم نجيب محفوظ لفظة (الرجل) فى سياقات متعددة فقد جاءت مقترنة بلفظ النساء" (" فى دمائهم جنون موروث عن رجال ونساء ")[٤] قال هذه العبارة حسونة السبع حينما انتحر فائز . فكان السكارى بالبوظة يتحدثون عنه بتهكم وسخرية ويقصد حسونة السبع برجال ونساء (آل عاشور الناجى) . واستخدم نجيب محفوظ اللفظة مفردة فى قوله عن انتحار فائز أيضا " (تسأل زين علباية لم ينتحر رجل مثل فائز)"[٥] ودلالتها هنا صفة للشدة والكمال والرجولة .

(**المرأة**) هى الأنثى البالغة من بنى الإنسان فى مقابل الرجل، والجمع النساء من غير اللفظة [٦] وأورد نجيب محفوظ قوله "(إنها امرأة صغيرة جميلة لا دين لها)"، ويقصد هنا فلة ابنة الخمارة زوجة عاشور الناجى .

(**النساء**) "ورد فى اللسان : النِّسْوة والنِسوة والنِسَّاء.، جمع المرأة من غير لفظة" : [٧]" وذكر المبرد أنه يمكن تذكير الجمع " نسوة "كما فى قوله تعالى

(قال نسوة فى المدينة)" [٨]؛" لأن الإخبار ليس عن واحد"[٩] .

وجاءت كلمة نساء لدى نجيب محفوظ فى قوله (الرجال لا يتنابزون بسبب النساء ولكن توجد مشكلة فى الأمر)[١٠] وجاءت لفظة النساء مقترنة بنقيضها

(الرجال) حيث دار الحوار بين سليمان الناجى وصديقه عتريس حينما كان ينوى بالزواج من ثالثة فقال لسليمان ذلك وهما جالسان بالقهوة .

(**الرَضِيع**) مفرد : رضائعْ، رُضَّع ورُضُع، ورُضُعاء، مؤنسه رضيعة وجمعها رضيعات ورواضع : والرضيع الطفل دون السنتين، رضيع فلاه : أخوه من الرضاعة (" شرب معه من ثدي امرأة واحدة)[١] ."

وجاء نجيب محفوظ بلفظة الرضيع في موضع الفعل يرضع والشاهد علي ذلك قوله" (يا حُرمَة أرضعي الطفل)"[٢] . صيغة فعل الأمر، وقوله" (هل يرضعونه في القسم؟)"[٣] صيغة فعل المضارع وهذا الحوار دار بين الشيخ عفرة وزوجته سكينة عن الرضيع (عاشور الناجي) حينما وجده يبكى وجائعاً .

(**الطفل**)"" الطِفل والطِفلة : الصغيران، والطِفل الصغير من كل شئ بين . الصبي يدعي طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم والجمع أطفال " [٤] . ووردت اللفظة لدي نجيب محفوظ في حديث الشيخ عفرة مع زوجته سكينة عن الطفل الذي عثر عليه فأخذه وذهب به إلى الدار فكشفت عنه زوجته اللفافة فوجدته ذكر وهو (عاشور الناجي) وهو رضيعا والشاهد في ذلك قوله" (يا حرمة أرضِعي الطفل !) "[٥].

(**الشابّ**)" اسم والجمع شباب وشُبّان وشبيبة المؤنث : شابّة، والجمع للمؤنث : شابات وشوابُّ، والشاب :" من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة" [٦]، والحسن والحسين سيدّا شباب أهل الجنة، وسن الشباب اختلف عليه في الأقوال : من خمس عشرة سنة إلى ثلاثين ما لم يبلغ عليه الشيب : أو من سن التاسعة عشر إلى سن الرابعة والثلاثين، أو بين الثلاثين والأربعين .

وأوردها نجيب محفوظ بلفظ المثني المذكر (الشابان) في قوله "(انفصل الشابان، وهما ينظران نحو مصدر الصوت برعب . بظهر كفه لطم الأول فالثاني فتهاويا فوق الأرض)"[٧]، ويقصد بالشابين هنا (حسب الله ورزق الله) ومشاجرتهما معاً في البوظة علي فلة فذهب أبوهما مسرعاً إليهما فلطمهما وحزم الأمر .

(**الشيخ**)" اسم والجمع شُيُوخُ، أَشْيَاخُ، ومنه المَشْيَخَة ومَشَايخٌ والشيخ : من أدرك الشيخوخة، وهي غالباً عند الخمسين، وهو فوق الكهل ودون الهرم، وشيخ البلد، من رجال الإدارة في القرية، وهو دون العمدة"[٨] ووردت لدي نجيب محفوظ بمعني شيخ البلد

وكان يسميه شيخ الحارة في قوله "(عقب صلاة الجمعة سار سعيد الفقي شيخ الحارة إلى جانبه)"[١] حيث كان ماشياً بجوار سليمان الناجي فدار حوارا بينهما عن الحلم الذي حلمه شيخ الحارة .

(العَجوز) " مفرد : جمعها عُجُز، والمؤنث عجوز وعجوزة والجمع عجائز وعُجُز، والعجوز، صفة مشبهة تدل علي الثبوت من عجزا للمذكر والمؤنث، رجل عجوز : استعمال حديث بمعني شيخ، عجوز شمطاء : هرمة جداً، كبيرة السن" [٢] . ووردت بلفظتي المفرد والجمع لدي نجيب محفوظ والشاهد علي ذلك قوله" (جالست أباه عبد ربه في جناحه، لقد تغير العجوز فلم يعد يزور البوظة إلا فيما نذر . استقام وخشع وهو مثلها في حيرة من أمر ابنه" [٣] وجلست زينات الشقراء بجوار عبد ربه زوجها العجوز للمشاورة في ما فعله ابنهما جلال وتشييده للمئذنة العملاقة بإحدى الخرابات فكان أبواه مصدومان مما فعله .

وأما لفظة الجمع : قول نجيب محفوظ" (فنظرت إليه طويلاً بعينيها الذابلتين، وقالت بصراحة العجائز)"[٤]

وهذه دلالة علي كهلها وطعنها في السن حيث ذهب إليها جلال ليطلب يد قمر حفيدتها .

(٢) ألفاظ دالة علي القرابة العامة : -

(الأَهْـل) "ورد في اللسان : الأهل : أهل الرجل، وأهل الدار، وأهل الرجل عشيرته وذوو قرباه، والجمع أهلُون" [٥] واوردها نجيب محفوظ في مواضع كثيرة للدلالة علي نفس المعني ومنها قوله

"(تركت حليمة البركة لتواجه الحياة وحيدة، كان أهلها من الحرافيش)"[٦] .

(الآلُ) ورد في اللسان، " آل الرجل : أهله وآل الله وآل رسوله، أولياؤه، أصلها أهل ثم ابدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل، وتوالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا كما قالوا آدم و آخر"[٧] واستخدم نجيب محفوظ هذا اللفظ كثيراً للدلالة على نفس المعنى مثل قوله" (كان لعودة سماحة بكر الناجي المباغتة واختفائه الخاطف زلزلة عنيفة في نفوس آل الناجي والحرافيش)"[٨] .

(الأسرة) أُسْرة " مفرد والجمع أسُراتُ وأُسْرات وأُسَر، والأسرة هي العائلة، أهل الرجل وعشيرته (ذهب وأسرته لئإلى المصيف)، رب الأسرة، عائلها والمسئول

عنها"[1]، ووردت اللفظة في الرواية في قول نجيب محفوظ للدلالة علي نفس المعني" (واجتمع شمل الأسرة عقب عودة ضياء وعاشور)"[2] .

(**الذرية**) مفرد والجمع ذُريَّات وذَرايٌ، والذرية معناها النَسل اولاد، وأصلها بالهمزة وخففت همزتها، تستخدم للمفرد والجمع ذكراً أو أنثى (انظر : ذرر – ذُرّيَّة، ذرو – ذرية)[3]

ووردت لفظة الذرية لدي نجيب محفوظ بنفس المعني في قوله" (لم يبق من صفوة ذرية الناجي إلا بنات فردوس أرملة سماحة ذي الوجه القبيح وبكريها ربيع سماحة الناجي)"[4] .

(٣) ألفاظ علي صلة القرابة المباشرة :

(**الأب**) ورد في اللسان : " الأب مشتق من آبَ، يَؤُوبُ، أَوْبا : أي رجع، وهو الذي ينسب اليه الابن، ويثني أبواب وهو الوالد والجمع أبُوة وآباء،"[5] وأعطي الإسلام مكانة عظيمة بعد الأم إذ أمر بالإحسان إلى الوالدين، "وأورد المبرد أن رجلاً يطوف بالبيت، وهو يدعو لأمه ولا يذكر أباه، فعوتب، فقال : هذه ضعيفة، أبي رجلا يحتال لنفسه"[6] والمقصود أن الرجل لابد أن يحسن إلى أبيه كما يحسن إلى أمه .

ووردت لفظة مفردة ومثناه في أكثر من موضع والشاهد (" رحمك الله يا أبي[7])"سليمان الناجي يترحم علي أبيه شمس الدين وهو مريضاً ضريع الفراش .

ونرى أن نجيب محفوظ استخدم لفظ (أبوان) للتعبير عن الأب والأم م باعتبار هو المذكر فيها، فقد استخدم لفظ (الأب) بمعنى الأصل الذي يرجع إليه، ومنه قوله "(ومن شدة حزنه استمع إلى أناشيد التكية بحب ... معانيها المترنمة تختفى وراء ألفاظها الأعجمية كما يختفى أبواه وراء وجوه الغرباء[8]) "

وأبواه هنا للدلالة على المجهول فعاشور الناجي تربي في كنف الشيخ عفرة زيدان وأهل الحارة دائما يسمونه باللقيط فدائماً حزيناً على حالة جهله بأبواه وأصله .

(**الأم**)" هي المرأة التى يُنسب إليها الابن بالولادة من جهة أبيه لقوله تعالى :"

(إن أُمَهَاتُهُم إلا اللاّيي ولدنَهُم) "[9] ويوضح ابن فارس دلالة الأم بقوله :"

(أم) وأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربعة أبواب وهي الأصل والمرجع، والجماعة، والدين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهى القامة، والعين، والقصد، الأم الواحد والجمع أمهات، وربما قالوا أمُ وأمات) "[١]

ويوضح المبرد ذلك بقوله" : فأما (أمهات) فالهاء زائدة ؛ ولأنها من حروف الزوائد، تزداد لبيان الحركة في غير هذا الموضع فزيدت، ولو قلت : أُمَّات لكان هذا علي الأصل، ولكن أكثر ما يستعمل (أمهات) في الإنس،

(أُمَّات) في البهائم، فكأنها زيدت للفرق، ولو وضع كل واحدة في موضع الأخرى لجاز، ولكن الوجه ما ذكرت لك "[٢]

تكرر استخدام لفظ الأم عند نجيب محفوظ كثيراً وفي سياقات متعددة مثل قوله" (اقترح عزيز علي الأم أن يضم الصغيرة إلى داره لتكون في خدمة أمه عزيزة هانم)"[٣] حينما علم عزيز قرة الناجي بأحد عماله توفي أثناء عمله فتكفل بأسرة المتوفي ورتب لها معاشاً، وكل بنات المتوفي تزوجن ما عدا الصغيرة فعرض علي الأم زوجة العامل المتوفي – بأن يأخذها ويضمها لداره فتخدم أمه عزيزة هانم .

ونلاحظ أن نجيب محفوظ استخدم لفظ (أم البنات) في قوله (كان يُدْعي عاشور وينسب نفسه بصدق إلى آل الناجي لانحداره من فتحية أم البنات وزوجة سليمان الناجي الأول)[٤]".

وقد جمع نجيب محفوظ بين لفظتي الأب والأم في قول واحد (هام عاشور علي وجهه، مأواه الأرض، هي الأم والأب لمن لا أم ولا أب له [٥]) وهنا دلالة للجهل بوالديه فالأرض كانت مأواه إلى أن صار فتوة كبيراً تهابهُ الناس

(عاشور الناجي) مبتدأ ومؤسس آل الناجي ومنتهاهم في الفتونة .

(**الوالِد**) "هو دليل النَّجْل والنَسْل، والوالد هو الذي يولد من نطفته ولد ينسب إليه "[٦] وجاء في قوله تعالى (واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً)"[٧] .

ونري أن نجيب محفوظ يستخدم لفظ مثني (والدان) للتعبير عن الوالد والوالدة (الأب والأم) باعتبار أن الوالد هو المذكر، ولفظ المذكر أعم من المؤنث حيث قال "(حذار يا عاشور هذه وصية والديك) "[٨] .

(**الابن**)" الابن هو الولد، ولامه منقلبة عن واو، أصله بنو" [١] من خلال النسب إليه : " وذلك" "قولك في النسب إلى ابن : ابني إذا اتبعت اللفظ، فإن حذفت ألف الوصل رددت موضع اللام فقلت بنوي "[٢] وكذلك الجمع علي أبناء حيث يقول المبرد، فأما (ابن) فتقديره فعل وذلك أنك تقول في جمعه أبناء كما تقول جمل أو أجمال"[٣] وسمي الابن بهذا الاسم لكونه بناء الأب، فالأب هو الذي بناه وجعله الله سبباً في إيجاده"[٤]

وذكر نجيب محفوظ (الابن) في قوله" (اشهدوا جميعاً علي أنني أطرد هذا الابن العاق من بيتي)"[٥] والأب شمس الدين يتبرأ من ابنه سماحة ويطرده من بيته حينما علم بأنه ينفق من مال العمل على شرب الخمر، فذهب لسماحة وأهانه أمام السكارى وذكر نجيب محفوظ لفظة المثنى فى قوله "(ونظر سليمان إلى ابنيه الرقيقين المتلفعين بالعباءة المخملية المنزلية ثم قال باسماً" :[٦]

- لو رآكما عاشور الناجى لأنكركما وتبرأ منكما .
- فقالت سنية وهى ترمقهما بحب وإعجاب : حتى الملوك يتمنونهما !
- فقال سليمان بوجوم : إنهما ابناك وحدك وما منهما أحد يخلفنى) "[٧].
- فنجد أن نجيب محفوظ ذكر المثنى مرة مجروراً بالياء بعد حرف الجر (إلى) بالمثال الأول ومضاف للضمير(الهاء) مضاف إليه بالمثال الأول .

وأما تثنيته فى المثال الثانى ـــــ فوقع اللفظ (ابناك ـــــ منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه مثنى وموقعه من الاعراب [اسم إن] ومضاف للضمير [ك] ضمير مضاف إليه، وإضافة المثنى هنا فى المثالين دلالة على قوة النسب والانتماء .

(**الابنة**) "الأنثى المولودة للرجل أو المرأة فى مقابل الذكر، وبنات إنما ردت إلى أصلها فجمعت بنات، على أن أصل بنت، فِعلة مما حذفت لامه، والابن أصله بنو، والذاهب منه الواو، كما ذهب من أب وأخ، لأنك تقول فى مؤنثه بنت و أخت، ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثاً إلا ومذكره محذوف الوأا" [٨] فجميع ما جاءت فيه ألف الوصل من الأسماء ابن و اسم وامرؤ ومؤنث ذلك على قياسه نحو ابنة وامرأة [٩]وتجمع على بنون وبنين ووردت عند نجيب محفوظ جمعا [بنات] فى قوله" (إنها كانت فى شبابها من أجمل بنات بولاق)"[١٠] ويقصد بأم محاسن حينما توفت وبكت عليها ابنتها بكاء مريراً، وأفاد الجمع [بنات] الشمول والعموم وشدة جمالها .

(**الأخ**)" هو الذكر الذى يشارك الآخر فى صلب أو بطن الولادة من الأبوين أو أحدهما، وسمى الأخ أخاً ؛ لأن قصده قصد أخيه، والجمع إخوان وإخوة، وذهب ابن منظور إلى أن إخوة وإخوان تستخدم للأصدقاء وغير الأصدقاء "[١]، واستخدم نجيب محفوظ لفظة الاخ للدلالة على اخوة النسب فى قوله (وشد ما تحطمت عندما قضى على اخيها بالتأبيدة)[٢] ويقصد اخو محاسن زوجة سماحة، فكانت محاسن بائعة الكبدة فتزوجها سماحة بعد اعجاب شديد بها .

(**الأخت**)" والأخت هى الأنثى المشاركة للآخر فى الولادة من أبوين أو من أحدهما وهى صيغة على غير بناء الذكر .

والتاء بدل من الواو، ووزنها فعْلة، فنقلوها إلى فعل، وألحقتها التاء، المبدلة من لامها بوزن ف فُعْلْ ".[٣]

ويقول المبرد ": تصغيرها أخية فتحذف التاء وترد الواو التى كانت فى قولك أخوات وإخوة وأخوان[٤]" واستخدم نجيب محفوظ (الأخت) للدلالة على الأخت من النسب والشاهد على ذلك قوله" (ووزعت التركة بين أنسية زوجته وصفية أختــه) "[٥] تقصد صفية أخت رضوان بكر الناجى حيث توفي بمرض ووزعت التركة على زوجته وأخته.

(٤) ألفاظ دالة على صلة القرابة غير المباشرة :_

(**العم**) "العمّ هو أخو الأب، والجمع أعْمَام، وعُموم وعمومة مثل بعولة،وادخلوا فيها الهاء للتأنيث، فالأنثي عمة، ورجل مُعِمْ كريم الأعمام، واستعم الرجل عمّا، اتخذه عمّا" [٦] وورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى ("وبنات عمك وبنات عماتك)"[٧] وتكرر استخدام العم وابن العم للدلالة على صلة القرابة مثل قول نجيب محفوظ (وانتظم رمانة وقرة ووحيد فى العمل بمحل الغلال مع عمهم رضوان وعم أبيهم خضر)"[٨] وجاءت عم مضافة هنا للدلالة على شدة صلة القرابة والانتماء .

(**العمّة**)" تشير لفظة (العم والعمة) إلى تناقض في الجنس لعلاقة بالأب، فالذكر العم، الأنثى عمة والمصدر العمومة" [٩] والعمة هي أخت الأب، وتُجمع جمع المؤنث سالم (عمات)، واستخدم نجيب محفوظ لفظة العمة للدلالة علي صلة القرابة فقال (يا رحمة الله !.... ومن أمك يا بني ؟ كريمة إسماعيل البنان ...أنعم وأكرم، وأين هي – هي وعمتي صفية في الطريق إلينا)" .[١٠]

وسماحة يسأل عزيز عن أمه فرد عليه قائلاً إنها قادمة ومعها عمته صفية بكر الناجي .

(**الجَدّ**) ورد في اللسان : " الجَدُّ أبُو الأب وأبو الأم والجمع أجْداد وجُدود، والجد الحظ والرزق، يقال فلان ذو جد أي ذو حظ "[1] . ووردت لفظة الجد جمعاً لدي نجيب محفوظ في قوله

- "(فيتساءل سماحة :- ماذا كان أجدادنا يا عمي فيقول خضر بجدية :- كانوا فتوات حقا" لا بلطجية)"[2] . ويقصد بالأجداد هنا فتوات وأبطال آل الناجي – عاشور الناجي – شمس الدين الناجي – سليمان الناجي) ووردت اللفظة مفردة في قوله" (حتي عهد جدك انتكس – فردد بغموض جدي)"[3] حوار حليمة مع عاشور .

(**الجَدّة**) "وهي أم الأم وأم الأب وجمعها جدات [4] ووردت عند نجيب محفوظ في مواضع كثيرة منها :

قوله" (فهتف جلال : أخيراً عثرت علي امراة عظيمة مثل جدتي زهيرة)"[5] وقوله" (وسالتها جدتها عزيزة هانم : تريدينه زوجا لك ؟)"[6] وتقصد عزيزة الهانم الجدة – زواج جلال من قمر فسألتها هل تقبله زوجاً لها؟ .

وقد ذكر نجيب محفوظ لفظ (ستي) أو (ستنا) وهي أيضاً بمعني الجدة ولكن كلمة عامة للمقام فحينما ذهب جلال لخطبة قمر تحدث مع جدتها عزيزة هانم وناداها بلفظ (ستنا) اي جدتنا – لإنها في مقام جدته في قول نجيب محفوظ"

(تشجع جلال فقابل عزيزة هانم وقال لها بثبات – يا ستنا النبيلة، أريد يد قمر حفيدتك)"[7]

(٥) ألفاظ دالة علي صلة القرابة بالعرف والقانون :-

(**الزوج**)" يقول ابن فارس : الزوج زوج المرأة، ويطلق علي النمط الذي يُطرح علي الهودج زوج، لأنه زوج لما يلقي عليه" [8] وفي اللسان" : الزوج خلال الفرد، والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين أو نقيضين فهما زوجان، وكل واحد منهما زوج، فالرجل زوج المرأة وهي زوجة وزوجته ".[9] واستخدم نجيب محفوظ زوج للدلالة علي المذكر زوج المرأة في قوله" (تفرغت محاسن للبيت، احبت زوجها)"[10] وأورد نجيب محفوظ لفظ (زوجة) للدلالة علي المؤنث زوجة الرجل في

قوله" (وذات يوم علم عزيز قرة الناجي أن أحد عماله لقي حتفه وهو ينقل حمولة من الغلال، كان يدعي عاشور الناجي وينسب نفسه بصدق إلى آل الناجي لانحداره من فتحية أم البنات زوجة سليمان الناجي الأولى)"[1] .

(**الحماة**) ورد في اللسان : " حَمْوُ المرأة وحُمُوها وحَماها أبُو زوجها وأَخُو زوجها وأَمَّ زوجها حماتها والأنثى حماة المرأة ام زوجة "[2] وأوردها نجيب محفوظ في قوله (وسعد وسماحة بعروسه ولكن تنقص صفوه بعض الشيء بإقامة حماته معهما)[3] يقصد بجماعة أم زوجته محاسن والدلالة هنا للقلق والاضطراب وعدم الراحة فكانت أم محاسن زوجته (حماته) عجوز سليطة اللسان سيئة الظن بكل شيء وكانت فاسدة الطبع حتي ابنتها محاسن لم تنج من سهامها .

اللفظة	عدد ورودها	اللفظة	عدد ورودها
الإنسان	١٩	الذرية	١٢
الذكر	١٣	الأب	٤٣
الأنثى	١٤	الأم	٤٥
الرجل	٤٧	الوالد	٢٢
المرأة	٤٥	الابن	٧٤
النساء	٢٢	الابنة	٣٣
الرضيع	١٤	الاخ	٥٢
الطفل	١٨	الأخت	٤٦
الشاب	٢١	العم	٣٢
الشيخ	٤٢	العمة	١٦
العجوز	٩	الجد	٢٩
الأهل	٣٦	الجدة	٢٥
الآل	٢٩	الزوج	٢٢
الأسرة	١٦	الحمأة	٦
المجموع			٨٠٢

من خلال الجدول الإحصائي السابق لألفاظ صلة القرابة والنسب، نجد أن مجموعة من الألفاظ قد سجلت نسبة شيوع أعلى وهى : الابن ـــ الأخ ـــ الأخت ـــ الرجل ـــ الأم ـــ المرأة ـــ الشيخ ـــ الأب ـــ الأهل ـــ العم ـــ الابنة، مما يلفت الانتباه إلى أن الألفاظ التى تدل على الذكر أكثر من الألفاظ التى تدل على الأنثى، فلو قارنت الرجال بالنساء، والأخ بالأخت، والابن بالابنة تجد الفارق، وهذا يدل على مكانة الفرد الذكر بالحرافيش، ونجد أن الألفاظ التى تدل على القرابة غير المباشرة مثل (العم)، (الجد) قد سجلت نسبة شيوع أعلى من (العمة)، (الجدة) وهذا يشير أيضا إلى أهمية الذكر فى المجتمع المصرى وخاصة الحرافيش وكذلك أهمية الدور الذى يقوم به أسرة الأب .

أمّا فيما يتعلق بالعلاقات بين ألفاظ صلة القرابة بالمصاهرة ؛ فهى تصور العلاقة بين الرجل والمرأة، فنجد تقارب بين الألفاظ فى المعنى من ناحية لفظة [الزواج] وتضاد من النوع [الزوج ـــ الذكر] و [الزوجة ـــ الأنثى] ولكن رباط الزواج رباط وثيق بينهما فتتميز لفظتى[الزوج والزوجة] بالمشاركة والاقتران وتتضح علاقة الترادف بين [والد ـــ أب] و [والدة ـــ أم] و [الاهل ـــ الآل] وعلاقة التضاد بين [زوج ـــ زوجة]، [اب ـــ ام]، [اخ ـــ خت] و [ابن ـــ ابنة]، و [عم ـــ عمة]،و [جد ـــ جدة]، هذه دلالات لتقوية المعنى والترابط تحت مسمى(الأهل).

خاتمة:

تبين من خلال عرضنا للمحاور المشكلة لألفاظ القرابة لرواية الحرافيش تنوع دلالات الألفاظ تبعاً لتنوع السياقات التي جاءت فيها.

أما أهم العلاقات التي ظهرت في المحاور فتتمثل بعلاقة الاشتمال والتنافر والترادف الجزئي، هذا الترادف الذى أثبت البحث عدم وجوده بشكله التام من خلال التقسيمات التي اعتمدت على نظرية الحقول الدلالية واختلاف دلالات الألفاظ حسب المحاور التي تنتمى لها، والسياقات التي جاءت فيها.

إن استثمار معطيات هذه النظرية أثبت جدواه في. مقاربة النص السردي، حيث يمكن من خلال جمع ألفاظ الموضوع الواحد وتقسيمها حسب دلالاتها، معرفة أبعاد الموضوع وطرائق التعبير عنه، والأنساق البيانية الممثلة له.

أهم الهوامش :

١. ينظر الزبيدي، تاج العروس مادة قرب (ج٤/ ٨)، وابن منظور لسان العرب مادة العرب، (ج١ / ٦٦٥)
٢. ابن منظور، لسان العرب، مادة انس (ج٦ / ١٠)
٣. نجيب محفوظ، الحرافيش ص٥٧
٤. نجيب محفوظ، الحرافيش ص٣٤
٥. ابن منظور، لسان العرب، مادة ذكر (ج٣ / ٣٠٨)
٦. المبرد، المذكر والمؤنث، (ص ٨٣)
٧. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص ١١
٨. ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة انث (ج١ / ١٤٤) وابن منظور ، لسان العرب، مادة انث (ج٢ / ١١٢)
٩. التنزيل، سورة النساء، اية رقم ١٢٤
١٠. ابن منظور، لسان العرب، مادة رجل (ج ٢٦٥/٦)
١١. نجيب محفوظ، الحرافيش ص٥٦٩
١٢. نجيب محفوظ، الحرافيش ص٥٦٩
١٣. ابن منظور، لسان العرب،مادة مرو (ج٢٣٣/١١)
١٤. ابن منظور، لسان العرب، مادة نسأ (ج٣٢١/١٥)
١٥. التنزيل، سورة يوسف، اية رقم ٣٠
١٦. المبرد، المقتضب، (ج٣٤٩/٣)
١٧. نجيب محفوظ، الحرافيش،ص١٥٨
١٨. د. أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، مادة رضع، (ج١ /٢٣٠)
١٩. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٩
٢٠. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٩
٢١. معجم المعاني الجامع، حرف الطاء، ص ٤٩٩
٢٢. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٩
٢٣. د . أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة شيب، (ج٣ /٣١٢)
٢٤. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٤٠
٢٥. معجم المعاني الجامع، حرف الشين، ص٢١٨
٢٦. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص١٥٦
٢٧. د . احمد عمر مختار، معجك اللغة العربية المعاصرة، مادة عجز (ج٢ / ٢١٨)
٢٨. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٢٥٣
٢٩. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٤١٦
٣٠. ابن منظور، لسان العرب، مادة أهل (ج١١ / ٢٨)
٣١. نجيب محفوظ، الحرافيش ص ٥٤٣
٣٢. ابن منظور، لسان العرب، مادة آل (ج١١ / ٣٠)
٣٣. نجيب محفوظ، الحرافيش ص ٢٧٦
٣٤. د. أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة اسر (ج٤ / ١٠٦)
٣٥. نجيب محفوظ، الحرافيش ص ٥٥٣
٣٦. د. احمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة ذرو (ج٣ / ٩٨)
٣٧. نجيب محفوظ، الحرافيش ص ٥٤٢
٣٨. ابن منظور، لسان العرب، مادة أبي (ج١٥ / ٤١٧)
٣٩. ابن منظور، لسان العرب، مادة أبي (ج١٥ / ٤١٧)
٤٠. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص١٨٨
٤١. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٢٢
٤٢. التنزيل : سورة المجادلة، اية رقم ٢
٤٣. ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة ام، (ج١ / ٢١)
٤٤. المبرد، المقتضب (ج٣ / ١٦٩)
٤٥. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٣٤٢
٤٦. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٣٤٢
٤٧. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٢٢
٤٨. ١ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة ولد (ج٦ / ١٤٣)
٤٩. التنزيل، سورة لقمان، اية رقم ٣٣
٥٠. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص ٢٧
٥١. ابن منظور، لسان العرب، مادة بني (ج١٤ / ٩٠)

٥٢. المبرد : المقتضب (ج٣ / ١٥٤)
٥٣. المبرد : المقتضب (ج١ / ٣٦٥)
٥٤. الزبيدي، تاج العروس، مادة بني (ج٣٧ / ٢٢٤)
٥٥. نجيب محفوظ، الحرافيش،ص٥٠١
٥٦. نجيب محفوظ، الحرافيش،ص ١٦٤
٥٧. نجيب محفوظ، الحرافيش،ص ١٦٥
٥٨. ابن منظور، لسان العرب، مادة بنى (ج٩٠/١٤)
٥٩. المبرد،المقتضب (ج٣٦٣/١)
٦٠. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص ٢٤٥
٦١. ابن منظور، لسان العرب، مادة اخ (ج١٩/١٤)
٦٢. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص ٢٤٥
٦٣. بن منظور، لسان العرب، مادة اخا (ج٢٢/١٤)
٦٤. المبرد، المقتضب (ج٢٦٩/٢)
٦٥. نجيب محفوظ، الحرافيش ص ٣٠٢
٦٦. ابن منظور، لسان العرب، مادة عمم (ج ٤٢٣/١٢)
٦٧. التنزيل، سورة الاحزاب، اية رقم ٥٠
٦٨. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص ٢٧٦
٦٩. ابن منظور، لسان العرب، مادة عمم (ج١٢ / ٤٢٣)
٧٠. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٣٣٣
٧١. ابن منظور، لسان العرب مادة جدد (ج٣ /١٠٣)
٧٢. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٢١٦
٧٣. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص ٥٨٠
٧٤. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٥٨٠
٧٥. ابن منظور، لسان العرب، مادة جدد (ج٣ / ١٠٧)
٧٦. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٤٨٠
٧٧. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٤١٦
٧٨. ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة زوج (ج٣ / ٣٥)
٧٩. ابن منظور، لسان العرب، مادة زوج (ج٢ / ٢٩١)
٨٠. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٢٤١
٨١. بن منظور، لسان العرب، مادة حما (ج١٤ / ١٩٧)
٨٢. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٣٤٢
٨٣. نجيب محفوظ، الحرافيش، ص٢٤١

أهم المصادر والمراجع :

١-القرآن الكريم برواية حفص.

٢-رواية الحرافيش:نجيب محفوظ. الطبعة السابعة٢٠١٦دار الشروق – مدينة نصر- القاهرة – مصر.

٣- الإبراهيمي – خولة طالب (مبادئ في اللسانيات) دار القصبة للنشر – الجزائر – ط ١ – ٢٠٠٦م .

٤- البيهقي – ابراهيم بن محمد " المحاسن والمساوئ – تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم (د.ط) القاهرة – مطبعة النهضة – ١٩٦١ م

٥- الغزالي، أبو حامد. (٢٠٠٤م). إحياء علوم الدين . (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

٦- الغرناطي، أبو حامد عبد الرحيم القيسي الأندلسي، تحفة الألباب وتحية الاعجاب، تحقيق – د. اسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة بالمغرب، للنشر ط١

٧- الخويسكي، زين كامل. (١٩٨٩م). المجالات الدلالية في القرآن الكريم. ط١.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٨- السيوطي، جلال الدين. (١٩٩٨م)،المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور .ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩- الزبيدي، محب الدين أبو الفيض محمد بن مرتضى.(د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس.تحقيق: مصطفي حجازي. (د.ط). القاهرة .

١٠- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (١٩٧٠م). المذكر والمؤنث. تحقيق : رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي. (د.ط). الجمهورية العربية المتحدة: مطبعة دار الكتب،مجمع اللغة العربية. (د.ت). المعجم الكبير. ط١. القاهرة: الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث .

١١- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (د.ت). المقتضب، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة.(د.ط). بيروت: عالم الكتب.

١٢- أبو العزم – عبد الغني، معجم الغني الزاهر، دار الكتب العلمية للنشر ط١ ٢٠١٣م

١٣- إبراهيم، رجب عبد الجواد.(٢٠٠٣م). ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي. ط ١. القاهرة: دار الآفاق العربية.

١٤- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٨٦م). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار .ط٣. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

١٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم.(١٩٩٣م). لسان العرب. ط٣، بيروت: دار صادر.

١٦- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (١٩٨٧م). جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي.ط١. بيروت: دار العلم للملايين.

١٧- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (١٩٩٦م). المخصص. تحقيق: خليل إبراهيم جفال. ط ا. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٨- ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون . (د.ط). القاهرة: دار الفكر.

١٩- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله، (ت ٧٧٩هـ) رحلة بن بطوطة، طنجة المغرب

٢٠- ابن الأنباري – المفضل بن محمد القاسم بن محمد بشار، شرح المفضليات، المحقق : كارلس يعقوب لاين، مطبعة الأباء اليسوعيين للنشر – بيروت ١٩٢٠م .

٢١-ابن أحمد الفرهيدي، الخليل (ت ١٧٠ هـ)، معجم العين . تحقيق : مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي – كتاب غير مفهرس من منشورات دار ومكتبة الهلال .

٢٢- أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦م). دلالة الألفاظ. ط٣. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٣- جاد الرب، محمود، نظرية الحقوق الدلالية وجذورها في التراث العربي، د ط، د ت

٢٤- جبل، عبد الكريم محمد .(١٩٩٧م). في علم الدلالة . (د.ط). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٥- حجازي، محمود فهمي (١٩٩٧م). مدخل إلى علم اللغة . (د.ط). القاهرة: دار قباء.

٢٦- حسام الدين، كريم زكي.(٢٠٠٠م). التحليل الدلإلى إجراءاته ومناهجه. ط١. القاهرة: دار غريب.

٢٧- حيدر – فريد – علم الدلالة – دراسة نظرية وتطبيقية – مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٢م .

٢٨- ستيفن، أولمان.(١٩٧٣م). دور الكلمة في اللغة. ترجمة: كمال بشر. القاهرة: مكتبة الشباب.العمل الأصلي نشر في عام ١٩٤٠م)

٢٩- طحان – ريمون، الالسنية العربية، دار الكتاب اللبناني لطباعة، ط ٢، ١٩٨١م .

٣٠- عزوز، أحمد.(٢٠٠٢م). أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية . (د.ط). دمشق: من منشورات اتحاد الكتاب العرب .

٣١- عزيز- يونيل يوسف، من مقدمة علم اللغة العام، دار الآفاق العربية للنشر، ١٩٨٥م .
٣٢- عمر، أحمد مختار .(١٩٨٩م). علم الدلالة. ط ٥. القاهرة: عالم الكتب .
٣٣- كلود جرمان، وريمون لوبلون. (١٩٩٧م). علم الدلالة. ترجمة: نور الهدى لوشن. ط١.
٣٤- قدور، أحمد محمد. (١٩٩٦م). مبادئ اللسانيات. ط١. دمشق: دار الفكر.
٣٥- مطلوب ، أحمد . حجم الملابس في لسان العرب ، مكتبة لبنان للنشر ، بيروت ١٩٩٥م
٣٦- مجمع اللغة العربي (د.ت) المعجم الكبير .ط١.القاهرة الإدارة العامة للمعجمات وإحيـــاء التراث ، مطابع روز يوسف للنشر ٢٠٠٠م
٣٧- مجمع اللغة العربية.(د.ت). المعجم الوسيط. إخراج : إبراهيم مصطفي، أحمد الزيـــات، حامد عبدالقادر، و محمد النجار(د.ط)مكتبة الشرق الدولية للنشر١٩٦٠م.